ويرفعون فيها اعمال العباد انتهى فبالحري ان
يقع ملكوا فيخفى او يدخل الجنة رواه مسلم وابو داود
والنسائي قال المبرك وعن ابي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى البردين اي الغداوة و
العشي لبرد الهواء فيهما بالنسبة الى وسط النهار
اراد الصبح والعصر لكونهما في طرفي النهار او الصبح للفضل
لوقوعها اولا واخر اللطوات وتقدم وجه التخصيص بهما
فيكون ما بينهما من الذنوب محرزا ببركتهما او مكفرا دخل
الجنة اي دخولا اوليا متفق عليه وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله عليه السلام يتعاقبون فيكم اي يجيء
احد عقب احد وطائفة وقيامه يتعاقب لان فاعله كرر
بعد وهو ملائكة بالليل فهو اما بدل من ضمير يتعاقبون
او مبتداء او فاعل له والواو علامة له وملائكة النهار وهم
الذين يكتبون اعمال العباد وقيل غيرهم قال النووي الواو
علامة الفاعل وهي لغة بني الحارث وحكوا فيه قولهم اكلوني
البراغيث وعليه حمل الاخفش قوله تعالى والنجوى الذين ظلموا
وقال اكثر النحويين الاسم بدل من الضمير اي يتعاقبون في
نزولهم فتنزل ملائكة النهار قبل الفجر وتصعد بعد العصر
وتنزل ملائكة الليل قبل العصر وتصعد بعد الفجر ومن ثم
قال ويجتمعون في صلوة الفجر اي اولها وصلوة العصر اي
اخرها واجتماعهم في الوقتين من لطف الله ليكونوا شاهدين
بما شهدوه من الخير وقيل خصتا لان العبادة فيهما مع
كونهما وقت اشتغال وغفلة ادل على الخلوص وفيه تحريض
الناس على المواظبة على الطاعة في هذين الوقتين ثم يعرج الذين
باتوا فيكم ايزان بان ملائكة الليل لا يزالون يحافظون
العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل فيسالهم ربهم
وهو اعلم بهم اي منهم وسؤالهم بعد الملائكة كما يكتب الاعمال
وهو اعلم بالجميع وقيل سؤال تقاعن الملائكة لانه يبالغ
بعبادة العاملين وللتوبيخ على القائلين اجعل فيها من

للصلوات بيان

من يفسد فيها وكيف تركت عبادي اي على حالة تركتموهم
عليها قال المبرك اقتصر على سؤال الذين باتوا دون الذين
ظلموا اكتفاء بذكر احد المثلين عن الاخر اولان حكم طرفي
النهار يعلم من حكم طرفي الليل اولان الليل مظنة المعصية فلما
لم يقع منهم عصيان كان النهار اولى بذلك او يحمل باتوا على معنى
اعم من المبيت بالليل والاقامة بالنهار ويؤيده رواية النسائي
بلفظ ثم يعرج الذين كانوا فيكم او يحمل على اقتصار الراوي ويدل
عليه رواية ابن خزيمة في صحيحه فان فيها التصريح بسؤال
كلتا الطائفتين فيقولون تركناهم وهم يصلون اي الصبح
والجملة حال وابتناهم اي وجئناهم ونزلنا عليهم وهم يصلون
اي العصر متفق عليه ورواه النسائي واحمد قال المبرك وثم تعرب
بضمها وبفتح الواو القرى بفتح القاف وسكون السين
المهملة كذا صححه النووي وهو كذلك في جميع النسخ المقروءة
المصححة الحاضرة من نسخ المشكوة قال التوربشتي وفي
نسخ المصابيح القشري بضم القاف والشين المعجمة وهو
غلط نقله الطيبي قال قال رسول الله عليه السلام من صلوة
الصبح اي باخلاص فهو في ذمة الله اي عهده وامانه في الدنيا
والاخرة وهذا غير الامان الذي ثبت بكلمة التوحيد فلا يطلبكم
الله اي لا يؤاخذكم من باب لا ارينك المراد نهيهم عن التعرض
لما يوجب مطالبة الله اياهم من ذمتهم بحق لاجل الضمير
في ذمته اما الله واما لمن والمضاف محذوف اي لاجل ترك ذمة
بشيء يسير او بيانية والجار والمجرور حال عن شيء وفي المصابيح
بشيء من ذمته قيل اي ينقض عهده واخفار ذمته بالتعرض
لمن له ذمته او المراد بالذمة الصلوة المرجبة للامان اي تتركوا
صلوة الصبح فينقض به العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبكم
به فان الضمير للشان والقاء لتعليل النهي ومن يطلبه بالجزم اي
الله من ذمته اي من اجل ذمته بشيء ولو يسير ايدركم بالجزم اي
الله اذ لا يفوت منه هارب ثم يكبه بالرفع اي وهو يكبه على وجهه
وبالفتح عطفا على يدركم ويمكن ان يكون بالضم مجزوما ايضا

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)